

حسن الهيئة | الشیخ الدكتور أَحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

قل هذه سبلي وسبحان المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصبه اجمعين. اما بعد اخي اخواني واخواتي في هذا المجلس الثامن من سلسلة مجالس المحاسن التي نسلط فيها الضوء على بعض محاسن -

00:00:00

في جوانب متعددة. وحديثنا في هذه الليلة عن جانب لطيف يتعلق بسلوك شخصي لكل احد الا وهو حسن الهيئة هو ماذا نقصد بالهيئة ايها الكرام ويا ايتها الكريمات نقصد بالهيئة صفة المرأة الخارجية وسمتها -

00:01:04

وهديه لا نقصد بالحديث عنها ما تقدم الكلام عنه من الحديث عن حسن الخلق لأن حسن الخلق باطنية وإنما نريد ان نتحدث عن الشكل الخارجي والاداء الخارجي لكل مؤمن كما ينبغي ان يكون فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال -

00:01:28

في دعائه اللهم زينا بزينة الایمان واجعلنا هداة مهتدين. لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في بيئه جاهلية فيها من انواع السلوكيات والعادات ما لا يتفق مع الذوق السليم ومع الادب -

00:01:53

فجاء صلى الله عليه وسلم معلماً وهادياً ومؤدياً وضرب اهاروع الامثلة في الكمال البشري الذي ينبغي ان يحتذى كما قال ربنا عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ولم يزل اهل الاسلام -

00:02:13

يعتنون بهذا الباب. اعني بباب الادب الذي يتعلق به بباب اللباس وغير ذلك من الامور. لهذا نتناول في حديثنا عن الهيئة اه جوانب متعددة. منها اولا الملبس لأن الله سبحانه وتعالى -

00:02:33

قد امتن على الادميين باللباس حين اهبط ابوיהם من الجنة. يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباساً يوالى في سوءاتكم وريشة ولباس التقوى. ذلك خير. فامر اللباس ايها الكرام هو اول انطباع يؤخذ عن الانسان -

00:02:53

حينما ينظر اليه. لهذا كان ينبغي ان يكون لباس الانسان معبراً عن شخصيته. جاءت نصوص كثيرة في باشياء والنهي عن اشياء. نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوب الشهرة. وقال من لبس ثوب شهرة -

00:03:13

لبسه الله ثوب مذلة يوم القيمة. فنهى المؤمنين ان يلبسوا لبساً شاداً آآ يعني يستهجن الناس وينفرون منه بان يلبس الانسان خلاف اهل بلده ووطنه يشد عنهم بل ينبغي ان يتتجنب ثوب الشهرة. سواء كان ذلك للرجال او النساء. كما ان النبي صلى الله -

00:03:33

الله عليه وسلم نهى الرجال خاصة عن الاسبال. وقال ما اسفل من الكعبين من الازار في النار. وقال من جرب ثوبه خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة. فان جر الازار يدخل في النفس الغرور والاختيال -

00:04:03

ترفع ولما رأى عمر رضي الله عنه رجلاً او شاباً من الانصار وهو على فراش الموت وهو يجر ازاره قال يا بني ارفع ثوبك فانه ابقى فانه اتقى لربك وابقى لثوبك -

00:04:23

فالاسبال من كبارائم الاثم سواء فعله الانسان خيلاء ام فعله تهاونا لأن كلما رتب عليه وعيده فانه يلتحق بالكبائر وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما اسفل من الكعبين من الازار في النار يدل على ان -

00:04:40

انه يعذب بقدر ما نزل عن الكعب من اه اللباس كما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الرجال عن لبس الاصفر والمعصفر. لأن هذه الالوان الوان نسوية. فلا يليق -

00:05:00

الرجال ان يلبسوا الالوان التي فيها معنى الانوثة والتختنث او غير ذلك. بل ينبغي ان يلبس ما من الالوان لائقاً بالرجال. وهذا يدخل في

جملة نهيه صلى الله عليه وسلم عن التشبه. اي تشبه الرجال - 00:05:16

النساء او تشبه النساء بالرجال فاي ثوب لبسه رجل هو من لبس النساء فهو ملعون عليه. وايما ثوب لبسته امرأة هو من لبس الرجال
 فهي ملعونة عليه للعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والعكس - 00:05:36

كما انه ايضا لا يليق بالرجل ان يلبس الملابس التي تكشف شيئاً من سواعته وعورته. وقد بتنا ايها الكرام ترى في السنوات الاخيرة
في صفوف الناشئة والفتیان من يلبس الملابس القصيرة ما يسمونه الشورتات بل ربما بعضهم دخل - 00:05:58

المساجد بهذه الملابس التي لا تستر العورة. ومن المعلوم ان من شروط صحة الصلاة ستر العورة. وليس معنى ذلك ان يقتصر الانسان
اي الذكر على الستر ما بين السرة والركبة. بل قد قال الله يا بني ادم خذوا زينتكم - 00:06:18

عند كل مسجد فلا يليق بالرجل ان يلبس شفافا او لاصقا يبين حجم اعضائه او ذو الوان لا تليق بالرجال. علينا ايها الكرام ان ننشئ
ابنائنا على الرجولة المروءة والا نجعلهم رجع الصدى لكل عادة وافدة. وان يتولى تربيتهم اه - 00:06:38

الوسائل والافلام وما يرونه على الشاشات. علينا ان نغرس في قلوبهم وفي سلوكياتهم. الاخلاق العربية الاصلية الاسلامية الحكيمه
والا نكون امتدادا لعادات وتقاليد الشرق والغرب كذلك ايضا مما يتعلق بمسألة الهيئة الشعر. فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن

القزع - 00:07:06

والقزع هو حلق بعض اه بعض رأس الصبي وترك بعضه. السنة دلت على تسوية بين المتماثلات والتفريق بين المختلافات. فلهذا نهى
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس الانسان بين الضحي والظل - 00:07:38

ان يتعل نعلا واحدة ويدع القدم الاخرى بلا نعل. كذلك الرأس ينبغي ان يكون حكمه واحدا. وقد كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم
اما ان يطلق شعره كله او يحلقه كله. ونهى ان يحلق بعض شعر الصبي ويترك - 00:07:58

اه باقيه. وقد بتنا في الاونة الاخيرة نرى انواعا من القصات لا تليق بالرجال. بل حتى لا تتفق مع الذوق السليم الرفيع. ربما حلق
الانسان جوانب رأسه وجعل فوق رأسه جمة كانها - 00:08:18

يحمله على رأسه حتى من الناحية الذوقية تأباهها يعني الاذواق الرفيعة لكنه وللاسف لكثرة وادمان نظر آآ الناشئة والفتیان الى آآ^{آآ}
الوسائل ومحاكاتهم للاعبين والممثلين وغير ذلك صاروا ويقلدونهم في كل شيء - 00:08:38

والتشبه بالكافر والفساق من المحرمات فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم بل قد لعن من فعل ذلك وقال من تشبه بقوم فهو منهم.
فلا يجوز التشبه بالكافار في عاداتهم المختصة بهم - 00:09:03

فعلينا عشر الاباء والمربيين ان نتنبه لهذا وان نقنع بنينا وبناتنا عن الوقوع في مثل ذلك. لقد قد وقع في صفوف الفتیات من تحلق
رأسها رغم نهي النبي صلى الله عليه وسلم المرأة عن حلق شعر رأسها. ويستحسن ذلك. كيف دب اليهن هذا الانحراف؟ هذا كله - 00:09:23

من جراء ادمان النظر الى المسلسلات والواقع الضارة. كذلك ايضا وجد منهن من تقصد قصة تسمى ولادية يعني بمعنى انها تبدو في
هيئة الولد. فكل هذا مما يخالف الشريعة ويخالف حسن الهيئة - 00:09:48

كما انه ايها الكرام قد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم اعفاء اللحية فقال وفرروا اللحى اعرفوا اللحى ارخوا اللحى المgross
وكان من هديه صلى الله عليه وسلم حف الشارب لا حلقه ولا ارساله ومع ذلك ربما تجد من المسلمين من يحلق - 00:10:08

ولحيته ويعفي شاربه حتى انه ليتهطل على شفتيه بشكل مقزز وهدي النبي صلى الله عليه وسلم اكمل هدي فانه كان صلى الله عليه
وسلم له لحية عظيمة تماماً صدره ولم يكن يأخذ من لحيته - 00:10:30

شيئاً لهذا كان حلق اللحاء من المنكرات وكذلك ايضا قصها والاخذ منها وكذلك ايضا اه ترك الشارب ينمو دون حث وانهاك. فان هذا
يؤذيه ويلوث عليه او يتلوث مع الطعام والشراب. ومن - 00:10:46

النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بنبف الابط وحلق العانة و وقت لذلك حدا لا يزيد عن اربعين يوما فانه ينتج من جراء ترك آآ الشعير
ينمو في هذه الموضع آآ نتن ورائحة مستكره وهذا يؤذني صاحبه - 00:11:08

وربما يضره صحيحاً وأيضاً يؤذى من حوله من المؤمنين والملائكة. لهذا كان ينبغي وهذا جزء من حسن الهيئة أن يعتني الإنسان بالنظافة الشخصية. وإن ينتف الابط أو يحلقه أنسق عليه النتف وإن يحلق العانة - [00:11:29](#)

ولا يدعها أه تتسخ أه ايضاً مما يتصل بحسن الهيئة تقليم الأظافر فإنه مع ما تقدم من سنن الفطرة. وأنه لمن دواعي الاسف أن نجد من من تستفتحي أو تسأل عن حكم أه تركيب الأظافر الصناعية. إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى - [00:11:49](#) عن اطالة الأظافر وقت حدا لا يزيد عن أربعين يوماً على تقليم الأظافر واعد ذلك من سنن الفطرة كيف يروق لمؤمنة تؤمن بالله رسوله أن تفعل ضد ذلك وإن تتخذ أظافر - [00:12:13](#)

هذا فضلاً عن أن يدع الرجل أو المرأة أظافره تطول. وقول بعضهم أننا نقوم تمضي فيها ولا ندع الوسخ يجتمع تحتها هذا لا يسقط أيضاً هذا المحذور. فإن اطالة الإنسان للأظافر يلتحقه - [00:12:33](#)

في إشكال يعني الحيوانات والسباع. فلا يليق أن يكون الإنسان على هذه الحالة. يوجد من الناس من يدع ظفراً معيناً في الخنصر مثلاً أو البنصر أه وهكذا خلاف السنة فينبغي للمؤمن أن يترسم هدي النبي - [00:12:53](#)

صلى الله عليه وسلم في كل شيء إليها الكرام من حسن الهيئة أن يعتني الإنسان بما يكون في جوفه فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن آه أن يأكل الإنسان الثوم والبصل والكرات ثم يأتي إلى المساجد. لن يحرم النبي صلى الله عليه وسلم أكل هذه البقلات. لكن - [00:13:13](#)

أنه نهى من أكلها أن يأتي إلى المسجد. بل كانوا يخرجون من المساجد يجررون إلى البقيع. إذا اتوا وفيهم أثر هذه أه النبتة الخبيثة فهي شجرة خبيثة فينبغي للرجال أن يترفعوا عن أكل الثوم والبصل - [00:13:36](#)

والكرات وما أشبه حتى لا يكونوا سبب أذى لأخوانهم المسلمين ولا لملائكة الرحمن التي تأوي إلى المساجد وقرب من ذلك أيضاً أه تعاطي الدخان. فإن الدخان أيضاً يكون له نكهة مستكرهة عند كثير من الناس - [00:13:56](#)

فمن ابتلي بذلك فليتجنب أوقات الصلوات حتى لا يؤذى أخوانه المسلمين وينبغي للمرء دوماً أن يعتني أه وهذا من حسن الهيئة أيضاً بنظافته الشخصية. وذلك بالاغتسال. الم إن الله أوجب - [00:14:16](#)

الاغتسال على الجانب وإن كنتم جنباً فاطهروا. كما إن القول الراجح أنه يجب الاغتسال لصلة الجمعة وهذا من حكمة الله فلو تأملتم لرأيتم أن الجمعة يتکاثر الناس فيها ويزدحمون فلو انهم أهل - [00:14:36](#)

الاغتسال لنتج من جراء هذا الاكتظاظ رائحة كريهة وذاقوا ذرعاً بعضهم البعض. لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب. فقرن الاغتسال بكل هذه القرارات التي تفعل يوم الجمعة. فوق ذلك - [00:14:56](#)

أيضاً ندب إلى التطيب. وهو أن يستخدم الإنسان الطيب. وما يستحسن من الروائح الكريمة التي تنفتح عبقاً اريجاً حوله يستلذ من يجالسه شم رائحته وقد قال صلى الله عليه وسلم وحبب الي من دنياكم النساء والطيب. فلا ريب أن هذا يدل على ذوق رفيع.

فينبغي - [00:15:16](#)

للسان أيضاً أن يعتني بجانب أه الرائحة. أيضاً إليها الكرام مما يدل على شخصية الإنسان وعقله أه ما يتعلق بنبرة صوته. لا أريد أن اتحدث عن المنطق فقد سبق أن تحدثنا عن حسن القول في أه - [00:15:45](#)

مستقل لكنني اتحدث عن المنطق أي نبرة الصوت والكلام. ففي وصايا لقمان لابنه وأغضض من صوتك واقصد في مشيك وأغضض من صوتك. وعلل ذلك بقوله إن انكر الأصوات لصوت الحمير. ولهذا - [00:16:06](#)

ينبغي للإنسان أن يكون معتملاً نبرة في حديثه لا يكون جوهري الصوت يؤذى المسامع ولا يكون خافت الصوت يستصعب والحديث ولا يدرى ماذا يقول. هذا مما ينبعي أن يضبطه الإنسان في حديثه مع الآخرين. إضافة إلى أنه ينبعي أن - [00:16:28](#)

يسن آه حديثه ويرتبه ويتكلم بطريقة مفهومة فإن هذا مما ينبع عن شخصيته فكما قيل لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والمدم يكشف عن عقل الإنسان ونبرة الصوت لها أثر في آه يعني الانطباع الذي يؤخذ عنك وليس رفع - [00:16:48](#) صوتي دليلاً على قوته ولا على شجاعته. لو كان رفع الصوت دليلاً على هذه المناقب لكان أولى بهذه المناقب الحمير. فإن الله تعالى قال

ان انكر الاصوات لصوت الحمير ونبرة الصوت ايضا تختلف بحسب المخاطب. فاذا خاطب الانسان ابويه - [00:17:18](#)
رق لهما في الكلام واظهر الخضوع تأدبا لهم معهما. واذا خاطب ايضا من يجله من عالم آآ ونحوه كذلك ايضا خاطبه بما يليق به. الم
يقل الله تعالى لموسى وهارون وهم متندين - [00:17:42](#)

لدعوة فرعون فقولا له قولا لينا. لعله يتذكر او يخشى. وهذا اللين يتعلق المضمون وبصورة الاداء ولما نزل قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض - [00:18:02](#)

تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. صار عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار. كاخي السرار يعني كانما
يسمعه في اذنه تأدبا معه. فلهذا ينبغي للموفق ان يضبط نبرة صوته في حديثه مع الاخرين بما يليق - [00:18:24](#)

فاذا استدعي الامر ان يرفع لحاجة رفع. اذا اقتضى الامر ان يتكلم بصوت منخفض خفض. ولا يكون لا يميز بين المواقف. ان هذا
ايها الكرام ويا ايتها الكريمات يعطي اطباعا عن شخص الانسان وعن هيئة. كذلك مما - [00:18:44](#)

تصل بذلك وهو قد اثبته الله في كتابه المشية ولا تعجبوا فان المشية ايضا تنبئ عن هيئة معينة من الناس من يندرج في ذهنك
بمجرد رؤيتك لمشيخته انه فيه عجلة. انه فيه شيء - [00:19:04](#)

شيء من آآ النزق فيه شيء من يعني عدم الثبات. ومن الناس من تشعرك مشيته بوجود شيء من التباطؤ والثقل والبلادة ومن الناس
من يكون وسطا بين هذا وهذا. ولهذا قال لقمان في مواعظه لابنه ولا تمش في الارض مرة - [00:19:26](#)

ان الله لا يحب كل مختال فخور قال بعد ذلك واقصد في مشيك. في ينبغي للانسان ان يمشي مشية معتدلة مطمئنة لا يكون مشيه
يعني مشية المختال المتبخر الذي يمشي كالطاووس ولا يكون ايضا كالمتماوت فان عمر رضي الله عنه لما - [00:19:49](#)

رأى شابا يمشي مطاطي الرأس متزاذا علاه بالدرة؟ وقال له لا تمت علينا اماتك الله فمشية الانسان تنبئ عن شخصيته. فلتكن
مشيتك قصدا. لا مشية العجلة ولا مشية وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي مشيا سريعا معتدلا كأنما ينحدر من صبب يتكتأ
تكتئنا بابي هو - [00:20:14](#)

صلى الله عليه وسلم ولا شك ان آآ يعني سرعة الخطوة تدل على حرص الانسان على وقته واغتنامه الا ان يمنعه من ذلك مانع صحي
فهذه المشية ايضا جزء من شخصيتك ومن هيئتک فالحرص ایها الموفق على ان تضبطها - [00:20:43](#)

يليق بك. كذلك ايها الكرام حتى في الجلوس. فان الانسان اذا جلس ينبغي ان يجلس جلسة تنم ايضا عن وقار وحشمة لان من الناس
من اذا جلس يجلس مثلا آآ بهيئة تشعر باللامبالاة - [00:21:03](#)

اه او تشعر الخمول او تشعر بالترفع. يعني قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكل متكتئا لان اه الاتكاء حال الاكل من
صفة المتكبرين في ينبغي لك ان تجلس جلسة معتدلة - [00:21:23](#)

اه كامة كجلسات الصلاة من تورك او افتراس او تربع اه مما جرت به العادة. وقد نهى النبي صلى الله عليه ان يتکي الانسان على الية
يده اليسرى. وقال انها جلسة المغضوب عليهم. بان يلقي يده اليسرى خلف - [00:21:45](#)

ظهوره ويتكأ على ايتها. فهذا مما ورد النهي عنه ستلاحظون ايها الكرام ان هدي النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل في جميع الامور
وفي جميع مناحي الحياة. من ايضا مما يدل على شخصية الانسان - [00:22:05](#)

وسمته وهديه ما يتعلق بالاستئذان. فان من الناس من اذا اراد ان يدخل موضعا دفع الباب ودخل دون استئذان ودون استئناس وقد
ادب الله تعالى المؤمنين في سورة النور وقال يا ايها الذين امنوا اذا دخلتم بيوتا - [00:22:25](#)

لا تدخلوا بيوتا حتى تستأنسو وتسليموا على اهلها. بمعنى ان لا يدخل الانسان بشكل مفاجئ آآ يفاجئ الجالسين بل يتحدث قبل ذلك
او ينتخنج او يظهر ما يشعر بدخوله حتى لا يفجع ويفزع - [00:22:44](#)

غيرة ثم بعد ذلك قبل ان يدخل يستأذن ثلاثا اذا كان غير بيته بان يقول السلام عليكم الدخل؟ يقول ذلك ثلاثا اذا اراد ان يدخل مجلسا
او مكتبا او غير ذلك فيراعي - [00:23:04](#)

هذه الاداب العامة وبالجملة ايها الكرام هذه اشارات والا فان الحديث عن موضوع الهيئة والاداب والسلوك والسمة كثير جدا وينبغي

ان يكون منا آملاً محل اهتمام. وان نرجع اليه في مظان مراجعه في كتب السنن والصحاح - [00:23:19](#)
وفي شمائل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا هدي اكمل من هديه صلى الله عليه وسلم. فالله زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة
مهتدین. وصلی الله على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:23:41](#)
قل هذه سبیلی علی بصیرة انا ومن اتبعنی وسبحان - [00:23:58](#)